إسهامات علماء الكرد في توثيق تاريخ علم العقائد خلال العصور الإسلامية (العلامة المولوي ت١٣٠٠هج انموذجاً دراسة في كتاب الفضيلة)

م.د افراح حميد عبد حسن المفرجي
كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ جامعة واسط

تاريخ قبول الدراسة: ٢٠٢٤/١٠/١٢ **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٢**

الملخص:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..
أما بعد:
أنجبت كوردستان العديد من العلماء ورجال الدين والمثقفين على مر العصور التاريخية يشهد لها التاريخ في علمهم ومساعيهم الحثيثة في الحفاظ على العلم والدين إضافة إلى مقاومة الظلم والاستبداد وإعلاء كلمة الحق لذلك برز العديد في هذا المضمار وكانت لكل شخص منهم له علامة فارقة في جميع مجالات الحياة تركوا بصمة واضحة من خلال أفكارهم ورؤاهم الدينية والفكرية والتاريخية والعلمية ..الخ ، لهذا حاولنا في هذا البحث أن نسلّط الضوء على أحد أهم الشخصيات الكوردية التي كان لها باع طويل في مجال العلم والمعرفة ، لاسيما في الحقل الفكري والثقافي، والمساعي للجمع بين الأصالة والحفاظ على المنظومة الدينية القويمة لإعادة عملية الإحياء والعودة الى الحياة الاسلامية تبدأ من العودة الى المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتطهير الأفكار والنفوس مما علق بها من انحراف هذا هو الأساس الذي تبناه كل المصلحين من علماء ورجال الدين في عالمنا الإسلامي لعملهم الإسلامي على اختلاف اجتهاداتهم في تشخيص نوع الانحرافات وترتيب الأولويات ، وذلك من خلال وسائل عديدة منها ما دون في مؤلفاتهم في علم العقائد وعلم الكلام و ونقاشهم في الآراء الفرق الدينية فهو عبارة عن "إحياء الفكر الديني" والمقصود من ذلك المصطلح أي "إحياء الفكر الديني" هو :" ليس هو إحياء الدين نفسه، بل إحياء التفكير بشأن الدين وبعبارة أخرى غسل الادمغة مما تراكم فيها من انحرافات وتشوهات بشأن الدين الاسلامي لاسيما في العصر الحديث من التشتت في الافكار تجاة الافكار الدينية" مثل ، الوجود ، والاسلام ، الايمان ، التكوين ، القدرة ،الحياة ، مناهج السلف خلال العصور الاسلامية..الخ لاسيما وان علمنا انتشار ظواهر عديدة في الحالي بالمجتمع مثل الالحاد وعدم الاعتراف بوحود الله وقضايا عديدة حول الايمان والاسلام ، ووجود الله ..الخ .
ومن خلال ذلك كان للعلماء ورجال الدين اسهامات فعالة ومساعي كبيرة ، في تنشئة وتربية وإصلاح المجتمع وذلك من خلال نشر العلوم والمعارف ليكونوا سراجاً منيرا للامة ونجم للمله بهما تهتدي وبانوارها تتقدي، ومن خلال قراءتنا المتأنية وجدنا شخصيات لامعة كان لها الأثر البالغ في وضع مؤلفات دينية قيمة استطاع أن يكون له مكانة اجتماعية ودينية وروحية في المجتمع الكوردي إلا وهو(العلامة عبدالرحيم المولوي ت ١٣٠٠هجرية)، حيث كان أحد أهم رجال الدين المتصوفة آنذاك عرف عنه بالورع والتقوى ذو مكانة سامية عند في المجتمع من جهة و علماء العراق من جهة أخرى حيث كان يقصده القاصي والداني بعلمه وسعة فكره ساعده في ذلك المامهُ في الثقافة الكوردية و الفارسية وحتى العربية ، ولهذا جاءت فكرة بحثنا هذه تحت عنوان (إسهامات علماء الكرد في توثيق تاريخ علم العقائد خلال العصور الإسلامية (العلامة المولوي ت١٣٠٠هـ انموذجاً دراسة في كتاب الفضيلة)
تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على على جهود ومساعي علماء الكورد عبر التاريخ الإسلامي في توثيق علم العقائد الاسلامية ثم إلقاء نظرة عن سيرته ومكانته العلمية في عصره آنذاك اضافة الى جهود الكبيرة التي بذلها في كتاب الفضيلة وهو محور دراستنا هذه وهي منظومة شعرية في العقائد الإسلامية مستندا في ذلك الى آراء ومناهج السلف مثل المعتزلة والأشاعرة وغيرهم ، ولأهمية الموضوع كونه ندرس اراء وافكار العلامة المولوي في العقائد والتي اخذ يقتدي بها العديد من المسلمين ولأهمية هذه المنظومة الشعرية الروحية أخذت تدرس في المساجد والروابط والمدارس ، ولذلك تم تقسيم بحثنا هذا الى ثلاث محاور تتقدمها مقدمة مبينة أهمية الدراسة والهدف منها وخاتمة نتوصل من خلال الى أهم النتائج إضافة الى أهم المصادر والمراجع المهمة التي عُدت العمود الفقري لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:
(علماء الكورد عبر التاريخ الإسلامي، العلامة المولوي، اثارة العلمية ، نشأته،علم العقائد ، الفضيلة ، الإسلام ،الإيمان ، الصفات الإلهية ، العلم، مناهج السلف التاريخية ، الأشاعرة ، المعتزلة ، علماء الكورد) .

المقدمة

Introduction

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أنار مكامن الرحمة وجعلها منار ومفتاح الكون وأسراره وجامع علوم الدين والدنيا منزل من الله ومنقذ البشرية من الظلمة إلى النور سيد المرسلين محمد أبا القاسم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين أما بعد ...

ان لكل أمة من الأمم لايرتفع شأنها ويذيع صيتها إلا أن تكون مهبط ومركز إشعاع العلم والمعرفة، من خلالها ينشر العلم لتغذي العقول وتنير الابصار وتهتدي البشرية لنور الهداية بالعلم لتواكب بذلك الحضارة ليساهم في دفع عجلة العلم في كل بقاع المعمورة ، وعلى ذلك الأساس سلك المجتمع الكوردي مسلك الامم المتمدنه والمجتمعات الإسلامية ولهذا عد عُلماؤها مجاهدين في سبيل الله تعالى بنشر العلم والمعرفة بين صفوف المجتمعات المسلمة وبين الجبال الشامخة والوديان العميقة ؛ لهذا كانت للعلماء الكورد إسهامات فعالة ومهمة في التاريخ الإسلامي وعلى مر التاريخ حيثُ اسهموا الى جانب المسلمين العرب واثروا في بناء الحضارة الإسلامية على مر التاريخ وقدموا بذلك اروع العلوم وفي شتى المجالات وصنوف العلم والمعرفة وهذا ان دل على شيء فيدلُ على مدى حبهم و شغفهم للعلم والاسلام ودفاعهم الشديد للعقيدة الاسلامية السمحاء ، وكما اسلفنا آنفا ان كوردستان قد انجبت العديد من العلماء ورجال الدين والمؤرخين على مر العصور التاريخية شهد التاريخ بعلمهم ومساعيهم الحثيثة في الحفاظ على العلم والعقيدة الاسلامية ؛ بإضافة إلى مقاومتهم للظلم والاستبداد تجاة الطغاة من الحكام لإعلاء كلمة الحق وبهذا ظهر لنا في هذا المضمار العديد من العلماء حيث كانت لكل شخصية منهم علامة فارقة في جميع مجالات الحياة وبالنتيجة نجدهم قد تركوا لنا بصمة واضحة وفارقة من خلال أفكارهم ورؤاهم العلمية و الدينية والفكرية والتاريخية ..الخ ، لاسيما ونحن نبحث في اسهامات علماء الكورد في توثيق التاريخ الإسلامي لاسيما توثيق تاريخ علم العقائد خلال العصور الإسلامية، أدوا ادواراً هامة في مجال التوثيق العلوم الدينية لاسيما علم العقائد وضعوا انتاجاتهم العلمية لخدمة الامة الاسلامية لتكون مناهج يستنسير بها المسلمين ولعل من اهم هؤلاء العلماء علامة عاش في القرن ١٢٠٠ هجرية سنو الهجري الا وهو العلامة عبد الرحيم المولوي المتوفي ١٣٠٠ هجرية لنا نتاجاته العلمية قيمة في مجال علم الدين والعقيدة حيث اخذنا كتابه الفضيلة في دراسة علم العقيدة ، وهي منظومة شعرية في العقائد الإسلامية مستندا في ذلك الى آراء ومناهج السلف مثل المعتزلة والأشاعرة وغيرهم ، ولأهمية الموضوع كونه ندرس اراء وافكار العلامة عبد الرحيم المولوي في العقائد والتي اخذ يقتدي بها العديد من العلماء وطلبة المسلمين ولأهمية هذه المنظومة الشعرية الروحية أخذت تدرس في المساجد والروابط والمدارس ...الخ وبذلك تُعد هذه الدراسة اهمية كبيرة لاسيما ونحن نعالج بعض الأفكار التي أخذت تطفو على سطح مجتمعاتنا الإسلامية مثل ظهور الإلحاد وإنكار وجود الله في الوجود وعدم وجود حاكم او رابط محكم بالكون اضافة الى ذلك ضهور الفرق والتيارات المنحرفة عن الدين الاسلامي حيث شكلت تلك الانحرافات والتشوهات الدين الاسلامي اثره في تفكيك وحدة المجتمعات الاسلامية ولهذا ارتأينا ان يكون عنوان بحثنا هذا الى إظهار جهود العلامة عبد الرحيم المولوي في علم العقائد الإسلامية ، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر شكلت العمود الفقري لدراستنا هذه. محاور الدراسة :

المحور الأول: العلامة المولوي (رحمه الله) ، سيرته ومكانته العلمية.

المحور الثاني: جهود ومساعي علماء الكورد عبر التاريخ الإسلامي في توثيق علم العقائد الاسلامية.

المحور الثالث: جهود العلامة المولوي في مسائل علم العقيدة في كتاب الفضيلة (الإيمان والإسلام) وتقييم آراء الفرق الدينية.

المحور الرابع: جهود العلامة المولوي في بيان الصفات الإلهية وبيان المناهج السلف من خلال كتاب الفضيلة .

المحور الأول: العلامة المولوي (رحمه الله) سيرته ومكانته العلمية .

His biography and academic standing is the scholar Mawlawi (may God have mercy on him).

توطئة :

يُعد العلامة عبد الرحيم المولوي عالماً من علماء المسلمين و علماً من أعلام علماء الكورد في القرن الثاني عشر الهجري ومن الذين لهم إسهامات فعالة في خدمة العقيدة الإسلامية والعلوم الدينية ، ومن الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن العقيدة

الإسلامية من تأويل الجاهلين ، والرد على الشبهات الكلامية والتنبيه على الأخطاء الشائعة في العلوم الشرعية ومن هذا المنطلق نجد حريا بنا أن نتعرف على سيرته الشخصية والعلمية ثم بعد ذلك على جهوده في علم العقيدة الإسلامية .

اولاً:السيرة الشخصية للعلامة عبد الرحيم المولوي

أجمعت المصادر على أن اسم العلامة المولوي هو عبد الرحيم إبن سعيد بن شريف بن محمود بن يوسف جان بن جمال الدين بن كمال الدين بن ملا يوسف جان بن حسن بن أبي بكر المصنف الجوري (وبه رهه مي, 1983: 286)، وقد ولد سنة ١٢٢١ هجرية في احد القرى التي تدعى ب (سه رشاته ى خواروو) والتي تقع ضمن منطقة من مناطق تاوكوزي الواقعة نهر سيروان على الضفة الشرقية وأن هذه المنطقة الآن تابعة لمحافظة حلبجة (الدوسكي, 2008: 159-160-286).

ثانيا : ألقاب العلامة المولوي

لقد كان للعلامة عبدالرحيم المولوي لقباً خاصاً يلقب به كبقية العلماء والمؤرخين المسلمين ، فمن خلال لقبه يتضح المناهج الذين الذي يسلكه في علومه الادبية والدينية (العقيدة) ، اي بمعنى ان العالم اذا كان مذهبه صوفيا فيتخذ ذلك اللقب اما اذا كان عالماً يتخذ القومية معينة ولهذا يلقب بقوميته و وطنيته التي ينتمى إليها ؛ أما العلامة عبد الرحيم المولوي فقد أُقب باللقب أخر انفرد عن بقية اقرانه الت وهو لقب "معدوم" أو ويعرف ب المعدومي (اكرم, 2006: 30-31).

وان معنى ذلك اللقب هو ان البقاء لله وحده لا للغيرة ، وبهذا أراد عالمناً أن يبين أن بقائه في الدنيا معدوم وان البقاء لله وحده ؛ وهذا اللقب لقباً صوفياً ، اذ ان لقب المعدوم عندهم وهو الشي :"الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده" ، وكأن العلامة عبد الرحيم المولوي قد زهد في الدنيا ونبذ شهواته وتقرب بكل جوارحه لله وحدة و وبالتالي قد أزال إحساسه بذاته وكذلك بالخلق فلا علم له به ولابهم، حتى أصبح بذلك كالمعدوم ، ومن خلال ذلك يتضح بتصريحه بهذا اللقب في ديوانه الشعري ، حيث يقول:

"يار ويه فادار شهرت وبه هذا شو / چوون نور ديده ني (مه عدومى) مه بو" (الطوسي, 1961: 542)

اي بمعنى : أن فقدانه نعمة البصر والذي كنى عنه بفراق الحبيبة -، قد زاد عن الحد ، فكيف لا يكون للبصر لقاء مع معدومي .

ثالثاً : نشأته

لقد نشأ العلامة عبدالرحيم المولوي في بيتاً محباً للعلم والمعرفة والدين الإسلامي الحنيف ، اذ تشير الروايات فيما يخص نشأته ان والده الملا سعيد قد تكفل بتربيته ورعايته وتعليمة ، اذ تعلم العلامة المولوي على يدي والده علوم القرآن الكريم اضافةً الى مقدمات في الادب و الصرف وبقي يتعلم على يد والده فترة من الوقت حتى توفاه الله عز وجل حيث ترك الأخير الدراسة لفترة من الزمن ، وبعد مرور الوقت عاد إليها وكان حينها يعيش فترة اقتصادية مزرية إذ كان لطلبة العلم يلاقون الأمرين كغلاء أسعار الورق والكتب ولكن ذلك الأمر لم يثنيه عن مقاصده في إكمال تعليمه ودراسته ، إذ تشير الروايات التاريخية التي نقلت إلينا عن حياة العلامة المولوي انه ماان سمع اسم عالم أو أستاذ له باع طويل في العلم والمعرفة والدين إلا وشد رحاله يقصده لينهل من معارفه العلمية ؛ وبهذا أخذ يتجول في كافة أنحاء ارجاء كوردستان واخذ ينتقل بتعليمة على يد المشايخ الفضلاء لينهل من معارفهم وعلومهم حتى نال المولوي الإجازة العلمية على يد الشيخ المفضال الشيخ عبد الرحمن النودشي (النولشي) مارس الإمامة والتدريس في أماكن عديدة (المدرس,1972: 542) .

رابعاً: مذهبهُ

ان لكل عالم من العلماء يتبنى مذهباً له يكون مسندا قوياً في ارائه وافكاره ولهذا أشار الباحثين ان العلامة عبدالرحيم المولوي أشعري في العقيدة ، وقد استنتجوا من ذلك من خلال ما صرح العلامة عن نفسه بقوله :

"....كجامع المعقول والمنقول

إمامنا المرجع في الأصول

وما تريد الماتريدي السري

بل أشعرت اشاراتي للأشعري... " (المدرس,1972: 58-59)

وقد فسر الباحثين قوله هذا بأن العلامة المولوي كان يقصد أن أمامة في أصول العقيدة ، والجامع بين المنقول والمعقول إلا وهو (أبو الحسن الأشعري) ، ثم يفسر ذلك بقوله :" وان وما تريد اشاراتي حينما قلت امامنا الشيخ أبو منصور الماتريدي ، وإنما أشعرت اشارتي بقولي إمامنا أبو الحسن الأشعري ، لأنني أشعري العقيدة " (المدرس,1972: 6-7-8) وهذا يتضح لنا بأنه اشعري العقيدة من خلال تطرقه الذي لبعض المواضيع لاسيما في إثبات بالصفات الإلهية

في حين اشار البعض من الروايات بأنه كان العلامة المولوي رحمه الله تعالى كان شافعياً المذهب بالفروع ، ولهذا نجده رحمه الله تعالى قد تولى مهمة التدريس لطلبة العلم في المناطق الكوردية لاسيما في المدارس والمساجد التي تعتنق المذهب الشافعي (المدرس,1972: 829)

خامساً: وفاته العلامة المولوي

توفي العلامة عبدالرحيم المولوي عن عمر ناهز ست وثمانين عاماً في قرية سه رشاته سنة (١٣٠٠هـ) ، اذ دفن رحمه الله في وطنه الام كوردستان (سجادي, 1983: 278-279)

سادساً : الآثار العلمية للعلامة عبد الرحيم المولوي

من المفيد ذكره ان عالمنا الجليل عبد الرحيم المولوي كان على درجة عظيمة من العلم والمعرفة والدين وكان مطلع على العلوم الأمم الأخرى وقد ساعده في ذلك إتقانه للغات عديدة مثل اللغة الكردية والفارسية والعربية ،وقد سنحت له الفرص بأن يؤلف العديد من الكتب في شتى صنوف المعرفة لاسيما انه يكتب بتلك اللغات ، وعلى من أبرز آثاره العلمية والدينية والادبية هي :

١_ كتاب الفضيلة: وهو كتاب كتب باللغة العربية فهو عبارة عن منظومةً شعرية في العقائد الإسلامية حيث يبلغ أبياتها عدد ٢٠٣١ اذ ان هذا الكتاب أخذ يدرس في المساجد والمدارس لقيمة المعنوية والدينية ، وهذه المنظومة حققه ودرسة الشيخ عبد الكريم المدرس ، واسماه الكتاب بعنوان (شرحه الوسيلة في شرح الفضيلة، وقد طبع الشرح مع المنظومة (المدرس, 2016: 1)

٢_ أما الكتاب الآخر وهو رسائل المولوي : اذ تُعد تلك الرسائل أحد أهم مصادر المعرفة المهمة التي تعرف بعض الجوانب المتعلقة بسيرة العلامة عبدالرحيم المولوي رحمه الله ، ويذكر أنه تم العثور على ثمان وثلاثون رسالة ، وقد جمعها وطبعها الشيخ الملا عبد الكريم المدرس .

٣_ ديوان العلامة المولوي: إن من أفضل الآثار الأدبية التي تركها لنا العلامة عبدالرحيم المولوي ، كتبت تلك القصائد باللغة الكوردية ، وقد بلغ عدد أبيات الديوان ٢٤٢٦ بيتاً شعرياً ، حيث طبع ذلك الديوان مراتاً عده (المدرس,1972, 829)

٤_ العقيدة المرضية وهي الاخرى منظومة ادبية شعرية دونت باللغة الكردية ، وقد بلغ عددها مايقارب ٢٤٤١ بيتاً شعرياً ، وتلك المنظومة تتضمن مسائل مهمة في نظم العقائد الإسلامية ، حيث طبعت تلك المنظومة مايقارب ثلاث مرات .

٥_ اما المنظومة الأخرى والتي دونت باللغة الفارسية الا وهي منظومة الفواتح ، وقد يصل عددها ما يقارب ٥٢٦ بيتاً شعرياً وهي الاخرى ، ضمت في مسائل نظم العقائد الإسلامية؛ منهج المولوي في إثبات الصفات الإلهية من خلال هذه المنظومة.(المدرس,1972: 278)

٦_ أما المنظومة الأخرى وهي (عه قيده ى مه وله وى) فهي منظومة شعرية في ١١٠ بيتاً شعرياً اذ نظمت خصيصاً للطلبة المبتدئين باللغة الكردية ، وذلك من أجل تعليمهم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف والعقيدة الإسلامية الصحيحة .

٧- اما المنظومة الأخرى وهي (زوبده ى عه قيده) منظومة شعرية في العقيدة الأسلامية تتألف من ٩١٨ بيتاً شعرياً ، كذلك كتبت باللغة الكردية ، وهي الاخرى ضمت أبرز مسائل العقيدة الإسلامية ، من إلهيات، ونبوات ، وسمعيات وقد طبعت آنذاك في سنة ٢٠٠٠ م بمدينة السليمانية .

المحور الثاني: جهود ومساعي علماء الكورد عبر التاريخ الإسلامي في توثيق علم العقائد الاسلامية.

The efforts and endeavors of Kurdish scholars throughout Islamic history to document the science of Islamic beliefs.

أولا: المؤسسات التعليمية للكورد في العصور الاسلامية

تُعد القراءة والكتابة علم والعلم هو صنوان العقل وكلاهما يعدان مصدرا من مصادر المعرفة لله عزوجل ، فكما نعلم ان الله عز وجل قد وهب الإنسان العقل وفضله على سائر خلقه وبهذا إذا عرف الإنسان ربه عرف حينها رسالته التي خلق من أجلها ولهذا ظهر لنا العديد من العلماء المسلمين الذين حملوا لواء العلم والمعرفة ينيروا بها الأمة الإسلامية وكان من بينهم الكورد الذين أخذوا ينكبون للنهل من العلوم الدينية والدنيوية ، واخذوا يشجعون ابنائهم على الاقبال للعلم واعتبروا أنفسهم بأنهم معنيون بالاهتمام بالعلوم الدينية ولاسيما علوم القرآن والعقائد و لهذا نجد أن الله عز وجل قد منّ على الكورد رسل لنبي الله محمد ابن عبدالله عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليبلغهم دعوته ويعرضون منهج الشريعة الإسلامية؛ إذ ورد في الروايات الاسلامية ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) امر احد القادة إلا وهو سعد بن أبي وقاص يرسل جيوشه لنشر الدين الإسلامي بلاد الكورد وقد شرع الكورد بعد دخولهم الإسلام أن يهتموا في تعلم مبادئ الدين الجديد (ابن سعد, 1967:

398) ، وبهذا نشأت في ربوع مناطق الكرد المساجد والجوامع والتي تعد آنذاك أحد أهم المؤسسات التعليمية التي كان لها الأثر الكبير في انتشار الدين الإسلامي الحنيف حيث اقبل الكورد في كل بقاع المعمورة بالإقبال على التعلم مبادئ القرآن الكريم ودراسة للغة القرآن (الخال, 1978: 20) ، وأخذ تنتشر التعليم في ارجلء كوردستان حتى القرنين الثاني والثالث الهجري وقد ضهر لنا بعد ذلك اعلام من الكورد في جميع مجالات لاسيما في القضاء والعلم والمعرفة والقيادة ..الخ ليصبحوا فيما بعد منار للعلم والعلماء (المحمدي, د.س: 457) ؛ ويذكر لنا المؤرخ القلقشندي حينما ذكر الكورد بقولة : "... ان الاكراد أشد من الأسود إذا غضبوا واخف من البروق اذا وثبوا..." (القلقشندي, 1987 :379) وهذا دليلاً على أنهم أمة ذو بأس ومنعة ، فالأدب والعلم والدين هما مصدرا الأمة وقوتها فهم حاملين لواء العلم والمعرفة ومشعل الهدى وبهذا شكلت المساجد والجوامع آنذاك المكان او المدرسة التي يتلقى بها الكورد تعليمهم ولهذا برز منهم العديد من العلماء والادباء والشعراء والكتاب وفي شتى المجالات الحياة (الخال,1961: د.ص) ، لهذا نجد ان للمساجد منبع الثقافة والايمان لا بل معقل الحصانة العقلية والفكرية الإسلامية ومن مسجد الجامع هذه النواة انطلق العلماء الكورد لتكون البذرة الأولى التي يتلقى من خلاله التعليم و تنشأ فيما بعد المدارس والأربطة والمكتبات حيث اتحفت المكتبات الكورد بشتى صنوف العلم والمعرفة لاسيما علوم الدينية وعلوم العقائد والفقه وأصول الدين (برواري, 2008: 9-10)

ثانياً:علماء الكورد عبر التاريخ الإسلامي في توثيق علم العقائد الإسلامية

ذكرنا انفا ان كوردستان انجبت خيرة العلماء والمؤرخين والأدباء والشعراء والكتاب والقضاة وكانوا منارا تهتدي بهم الامم حيث ألفوا الكتب في شتى صنوف العلم والمعرفة لاسيما في علوم الدينية وفي الاصول والفقة والمنطق والعقائد والسير والتراجم والجغرافية والتاريخ ..الخ ولم يكتفوا بذلك وإنما كانوا يتقنون عدة اللغة فلم يعتمدوا اللغة الكوردية كاللغة يدونون بها نتاجاتهم وإنما تعداها الى اللغة العربية والفارسية والتركية إضافة الى لغات اخرى وكان ذلك في تلك المؤسسات التعليمية مثل المساجد والجوامع والمدارس ولهذا نجدهم قد خاضوا العديد من الرحلات الى البلدان الإسلامية حتى استقر البعض منهم في محاريب الإمامة وتصدروا الإفتاء كرسوا جهودهم للتأليف والتدريس وقد اشار اليهم العديد من المؤرخين والباحثين المعاصرين للمراكز الثقافية المغمورة في كوردستان الحبيبة (معروف,1961: د.ص) ولهذا برز عددا من العلماء انصب اهتمامهم في مجال العقيدة وأصول الدين والفقه وسوف نذكر من خلال ذلك المحور عدد من علماء الكورد ممن لهم باع طويل في تلك العلوم ثم نشير الى نتاجاتهم العلمية وهي كالاتي : العلامة علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الآمدي الحنبلي (ت ٦٣١هـ) ولد الفقيه الأصولي في قرية امد ديار بكر وقد ترك لنا نتاجات علمية كانت فيما بعد مرجعاً لطلبة العلم ومنها : كتاب ابكار الافطار في العقيدة وكتاب رقائق الحقائق في الحكمة (دار المعارف ,د.س:618)

كما برز أيضا إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الملقب بالشهزوري (ت ١١٠١هجرية) وله مؤلفات عدة أهمها النبراس لكشف الالتباس من واقع الأساس وكتاب ايضا القول المبين في مسألة التكوين (الصويركي,د.س: 660) ، والشيخ مولانا خالد بن احمد بن محمد بن حسين (ت ١٢٤٢هـ) ولد الشيخ الجليل في مدينة السليمانية ودرس العلوم الدينية لاسيما الشرعية منها ونال فيما بعد الاجازة وقد أخذ يعمل في مجال التدريس واخذ يدرس ويؤلف في مختلف العلوم وشتى صنوف المعرفة ومن مؤلفاته (رحمه الله) حاشية على نهاية الرملي في الفقه الشافعي والذي يهمنا هو كتاب العقيدة وهو كتاب شرح العقائد العضدية وقد كانت تلك الكتب مرجع العلماء الذين جاؤوا من بعده (المدرس, 1972: 158)، والعلامة محمد بن آدم البالكي (ت ١٢٥٨ ه) ولد في احد قرى اربيل تدعى روست ويعد احد مشاهير علماء الكورد اشتغل بالتدريس وانكب في مجال التأليف وفي شتى صنوف العلم والمعرفة من كتبه مصباح الخافية وشرح لكتب العلوم والعقائد الإسلامية (برواري,2008: 99-103) ،اما الشيخ محمد معروف النودهي(ت ١٢٥٤ه) وهو احد علماء الكورد الذين ذاع صيتهم في كافة ارجاء كوردستان ولد في مدينة السليمانية وقد تلقى على يده المباركة العديد من العلوم لاسيما العلوم العقلية والنقلية وقد نالوا اجازة التأليف والتدريس اهتم بالتأليف حيث الف بمختلف العلوم مثل البحث والمناظرة علن العروض والحديث وعلم العقائد الاسلامية وكان هذا الكتاب الى جانب الكتب من اهم ما ألف فيه (برواري,2008: 99-103) ، والملا علي بن محمد بالقزلجي (ت ١٢٩٦ه) وقد ولد العلامة في احدى القرى التابعة للسليمانية ونهل من معارفها حتى نال اجازة التعليم على يد العلامة الزهاوي له العديد من المؤلفات في الأصول والفقه مثل كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه (برواري,2008: 99-103) (الصوبركي,د.ن : 660).

المحور الثالث: جهود العلامة المولوي في مسائل علم العقيدة في كتاب الفضيلة (الإيمان والإسلام) وتقييم آراء الفرق الدينية.

The efforts of the scholar Mawlawi in issues of theology in the book AlFadhila (Faith and Islam) and evaluating the opinions of religious groups.

يعد العلامة عبد الرحيم المولوي احد اهم العلماء المسلمين الذين كان لهم اسهاماً فعالاً في علم العقائد لاسيما وانه يعود نسبه الجليل الى السيد بيرخضر الشاهوني وبعد بحثنا في سيره نجد انه يعود الى الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلا عجب ان تكون له كتابات في مسائل العقيد سيما وانه ترك لنا ارث علمي وديني تمثل بكتاب الفضيلة ورأي الفرق الإسلامية الدينية بها ، ومقارنته برأيه وعليه ارتأينا ان نبين الحاجه الماسة لظهور اراء الفرق الاسلامية لكي يتقتدوا بها لاسيما في العصر الحالي اذ انتسرت الشوائب حول عقيدة المسلمين وحالو أعداء الإسلام والمسلمين من تشوية صورة الاسلام والمسائل الايمان بالله والعقيدة الاسلامية الصحيحه ومن هذا المنطلق لابد ان نبين الإيمان والاسلام كلٌ على حده ثم بين الفرق بين الفرق الاسلامية وهذا يكون المبحث من
منطلقين .

اولاً: الإيمان في فكر العلامة المولوي والفرق الإسلامية .

قبل الخوض بالحديث عن آراء العلامة عبدالرحيم المولوي والفرق الإسلامية في مسائل الإيمان والإسلام لابد ان نعطي صورة مبسطة لتعريف الإيمان مستندة بذلك الى اهم المصادر اللغوية التي فت يعرف الايمان كما اشار اليه بصراحه ابن منظور بقولة إن الإيمان هو التصديق (ابن منظور, 1414: د.ص) ، وقد جاء الإيمان في القرآن الكريم لقوله عز وجل {(وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ) } (سورة يوسف:17)؛ وقد فسرة عماد الأصفهاني بقوله الخضوع والقبول للشريعة والتصديق بها (الاصفهاني,د.ن: 139) ، وقد فسره العلامة ابن حجر بقوله إن الإيمان مأخوذ من الأمن والتصديق والطمأنينة والتصديق(العسقلاني, 45:1390-46) ؛ اذن إن مفهوم الايمان عن علماء الدين بأنه التصديق، قول باللسان، وتصديق بالجنان (القلب)، وعمل بالأركان (الجوارح)، (الايحى, د.س: 385) يذكر الإمام أحمد بن حنبل أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص وقال الإمام البغوي: "اتفقت الصحابة، والتابعون، فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان... وقالوا: إن الإيمان قول، وعمل، وعقيدة " (ابن فارس,1979: د.ص) وعليه يذكر المعتزلة ان الايمان مأخوذ من افعال القلوب والاقرار باللسان (الخطيب, 2002: 97-98) ، في حين نجد ان الخوارج أكدوا على الإيمان بالله عز وجل هو الإيمان بالله تعالى وما كتب بكتاب الله القرآن الكريم وسنة نبية الكريم بكل دليل عقلي ونقلي فعمل بأوامر لله ع زوجل ونواهي (البغدادي, 1977: 249) اما راي احد شيوخ المعتزله وهو اسحاق بن ابراهيم بن سيار فهو احد مشايخ الجاحظ اذ تكلم الاخير بالقدر حيث اراء لا تصلح لذكر لعل اهمها ان الله حشاه لايقدر على الظلم والشر سويا لا بل لم يكتف بذلك حيث ذكر انه لا يقدر على اصلاح الخلق ولهذا تم تكفيره (الذهبي,2004: 541) وكان له رأي اخر في الإيمان الا وهو اجتناب كل ماجاء فيه الوعيد (الاشعري, 1990: 304-305) ، اما الكرامية فلهم رأي مخالف لما ذكر اذ يقولو ان الإيمان هو الإقرار فقط وقد استندزا في ذلك لقولة تعالى :{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ }(سورة البقرة:8-10) ، اما الفرقة الاخرى وهي المرجنه بان الايمان عندهم هو معرفة وحده فقط وان الانسان الذي لايؤمن بالله عزوجل هو الذي يكفر بالله ويجهله وان الأعمال غير داخل ضمن اطار الإيمان (الاشعري, 1990: 338)، اما راي العلامة عبدالرحيم المولوي في الإيمان يجمله في البيت الشعري بقولة:

"وأما رأي في الإيمان وما الإيمان
تصديقا لقلبي والإذعان
بكل ما يعلم أن جاء به
ضرورة نبينا من ربه" (المدرس, 1972: 45) .

وورد في طيات كتاب الفضيلة ان العلامة عبدالرحيم المولوي ذكر الإيمان فتسأل عنه فكانت الإجابة أنه التصديق بالقلب والاذعان والانقياد لكل ما جاء في السنة النبوية الشريفة وما جاء به سيدنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومن خلال شرحه للايمان يتضح أن هناك امران الاول يوافق الأشعري عندما قالوا أن الإيمان هو تصديق بالجنان (القلب) والتصديق فقط لا غير لأن الإيمان باطني وليس ظاهري واستند ذلك بقوله لقول الله عز وجل{كتب في قلوبهم الإيمان } (سورة المجادلة: 22) ، وقوله تعالى أيضا :{ وقلبه مطمئن بالإيمان } (سورة النحل:105) والعديد من الايات القرانية الكريمة التي وضحت ان الإيمان نابع من الجوارح القلب ، اما الامر الاخر الإيمان أن تصديق القلب الانسان هو الانقياد الظاهري بكل ماجاء له الله عز وجل أنزله على نبيه الكريم وبذلك نجد ان العلامة عبدالرحيم المولوي قد يوافق الاشاعرة وبالتالي ورد بقولة:

"وهو كيف عرض نفساني
ليس بالاختبار للإنسان

فكون معلق الخطاب
بسبب التكليف والأسباب "(المدرس,1972: 53)
ولهذا اكد العلامة عبدالرحيم المولوي ان اصل الايمان هو دخول الفرد بالإسلام لان الكمال من سمات العبد المسلم المؤمن بالله عز وجل وهو الطريق الحقيقي والصادق لكل عمل صالح الدنيا والآخرة ، إذ جعل الله عز وجل لكل أمر سبباً وطريقا ليصل الإرضاء الله تعالى ويستمد هذا كله معرفة العبد بربه وهذا الأمر يتعلق بخطاب الرب في القرآن الكريم لعباده الصالحين والعبد مكلف بالنظر والتدبر لآيات القرآن الكريم وسيرة رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبالتالي هو الإذعان والانقياد لأوامر الله عز وجل (المدرس, 1972: 54-55-56) ، وعليه يمكن ان نستنتج ان العلامة عبدالرحيم المولوي يجمع بين التصديق القلبي و الانقياد الظاهري وبالتالي فإن الإيمان هو تصديق القلب اما الايمان الظاهري هو الانقياد لأوامر الله عز وجل هو خاضعاً للتسليم ، وان زيادة الفرد المعرفة الإيمان يأتي عن اكتسابه عن طريق الاستدلال وهذا الأمر لا يأتي إلا بالرضا والقناعة الكاملة حتى لا يكون هنالك مجالاً الجحود والعناد (المدرس,1972: 44) ،

ثانياً: الإسلام في فكر العلامة المولوي والفرق الإسلامية

قبل الخوض بالحديث في رأي الفرق الإسلامية والعلامة عبد الرحيم المولوي في قضية الاسلام وآرائهم حول تلك العقيدة لابد من إعطاء نبذة سريعة عن التعريف الإسلام اذ تذكر المعاجم والقواميس اللغة العربية أن الإسلام هو الاستسلام (ابن فارس, 1979: 89-90) ، حيث يذكر ابن منظور (ت٧٧١هجرية) ذلك بقوله: " اسلم الشخص، اي دخل الإسلام وأصبح مسلما واطاعة الله تعالى .... يُسلِم فأسلم واسلم دخل في السلم بفتحتين...واسلموا في الإسلام لقوله تعالى(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ال ، اي اسلم لله عز وجل اي بمعنى اخلص لله تعالى خضع وانقاد ..." (سورة المائده: 3) ولهذا فان معنى الإسلام هو الانقياد والخضوع التام والدخول في السلم والاستسلام لأوامر الله تعالى (سورة ال عمران : 19) ؛ ان قضية الإسلام من القضايا العقائدية المهمة التي تناولها العلامة عبدالرحيم المولوي اذ ربط قضية الإيمان والإسلام فاحدهما مرتبط بالأخر اي بمعنى الاسلام هو الفاضي بين الكفر والايمان استنادا للمبادئ التب جاء بها نبي الله محمد ابا القاسم عليه وعلى اله الصلاة والسلام بخطبة حجة الوادع حينما ورد ذكره في القران الكريم :{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } (ابن منظور, 1414: 263) (ابن فارس, 1979: 90)
ومن خلال الآية القرآنية الكريمة يتبين لنا أن الدين هو دين الله عز وجل وهو دين واحد جاء للبشرية جمعاء ولهذا وردت في طيات القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية نية التي تبين أن الدين لقوله عز وجل : {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (سورة المائدة: 3) والعديد من الآيات القرآنية التي وردت تبين ان الدين هو الاسلام وهو دين الواحد الاحد الفرد الصمد .

ولهذا نجد ان العلامة عبد الرحيم المولوي بين ذلك في كتابه الوسيلة في شرح الفضيلة حينما قال :
ومرجع الإسلام والإيمان
كأن الى القبول والإذعان (سورة ال عمران:19)
وعليه يرى العلامة أن الإسلام يأتي عن طريق الاستسلام والانقياد والانصياع والالتزام بأوامر الله عز وجل وذلك بتأدية الفرائض الإلهية المفروضة من قبل الله مثل الصلاة والصيام والحج والزكاة والصدقات ...الخ واجتناب نواهيه مثل السرقة و الكفر والزنا والكذب ...الخ (المدرس,1972: 65-66) ، ولهذا نجد أن ابن رجب الحنبلي له رأي في قضية الإسلام والإيمان والفارق بينهما حيث يذكر انه لا فرق بين الاثنين اي (الإسلام والإيمان) مستندا لقوله تعالى:{لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ } (المدرس, 1972:65-66)
كما أن هناك بعض الأحاديث تذكر ان هناك فرق بين المعنيين فمنهم من يقول أن الإسلام والإيمان ليس كل مسلم مؤمن وليس كل مؤمن مسلم (المدرس,1972: 65) ولهذا لو رجعنا قليلا لما ذكرناه في راي العلامة عبدالرحيم المولوي في قضية الاسلام والايمان فيقول في شرح الفضيلة
"فكل مؤمن يكون مسلما
كالعكس من اجماعهم قد علما
واتحدا حكما تغايرا
معنى لذا تعاطف قد ظهرا " (النووي,د.س: 276)

اي بمعنى ان كل من واحد مرتبط في الاخر اي كلما تحقق جانب تحقق جانب الإسلام وبالعكس أي أن كل مؤمن هو مسلم وكل مسلم هو مؤمن (المدرس,1972: 66) اي بمعنى ان مازال الإيمان والإسلام متحدين بالمعنى والمضمون حكما حيث قال العلامة عبدالرحيم المولوي بهذا الخصوص

"عما به الإيمان والإسلام
تعلقا من سؤله يرام
لأجل ذلك الجواب قد بدأ
بذا الذي في ذا الحديث وردا " (المدرس,1972: 66)

اي يقصد به عن سؤال السائل بما سأل عن قضية العقيدة الإسلام والإيمان لا عنهما وأن الإيمان هو ما جاء به في الشريعة الإسلامية ان الايمان هو الايمان بالله وملائكته ورسله (المولوي1972:13) في حين الإسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع سبيلا (المدرس,1972: 829) ، ولهذا نجد العلامة عبدالرحيم المولوي يذكر في كتاب الفضيلة بقوله واتحدا حكما تغايرا معناه أن الإسلام والإيمان متحدين حكما وتحقيقاً .

المحور الرابع: جهود العلامة المولوي في بيان الصفات الإلهية وبيان المناهج السلف من خلال كتاب الفضيلة .

The efforts of the scholar Mawlawi in explaining the divine attributes and explaining the approaches of the predecessors through the Book of Virtue.

توطئة :

شكلت قضية إثبات الصفات الإلهية مثار جدل واهتمام العلماء المسلمين وغير المسلمين ، ولهذا نجد البعض منهم قد وضعوا كتب قيمة في مجال العقيدة تبين وجهات نظرهم مستندين في ذلك الى دلائل قرانيه والسنة النبوية المطهرة، وعليه نجد ان إعلام الكورد كانوا من ضمن علماء المسلمين الذين أولوا اهتماماً كبيرا في خدمة العقيدة الإسلامية المحمدية الشريفة ولهذا يُعد العلامة عبدالرحيم المولوي احد أهم الأعلام الذين لهم بصمة واضحة ومهمة في الدفاع والرد على تأويل أعداء الدين الإسلامي الجاهلين وعلى شبه الكلامية حيث كانت له آراء قيمة في مجال العقيدة الإسلامية على الرغم من انه كان احد اهم الشعراء والأدباء الكورد ولكنه وضع لنا كتاب في العقيدة (الفضيلة) حيث اطلع على منهج السلف بيان الصفات الإلهية ومن هذا المنطلق سوف نبين آراء السلف في إثبات الصفات الإلهية ؛ ثم بيان اراء العلامة عبدالرحيم المولوي:

أولا: آراء الفرق الإسلامية في إثبات الصفات الإلهية

لقد وردت أوصاف الله جل جلاله في كتابه العزيز (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة اوصافه عز وجل إذ وردت آيات تبين أسماء رب العزة مثل الجبار والمتكبر الكريم الودود..الخ وأن لكل اسم من اسماء العزة له صفة من الصفات ، في حين وردت آيات قرآنية أخرى نسب الى الله عز وجل تبين أن الاستواء على العرش و اليدين ..الخ ؛ ان الخلاف الحاصل والذي وقع بين السلف هو تحديد العلاقة بين الأسماء الحسنى والصفات الإلهية من جهة وبين الذات الإلهية من جهة أخرى (الشهرستاني,1975: 112) ، فنجد مثلا فرقة الجهمية وهي أحد اهم الفرق الإسلامية وأن مؤسسها الجهم بن صفوان اذ كانت له آراء مخالفة للفرق الإسلامية الأخرى لاسيما في قضية صفات الإلهية حيث نفى وجود صفات اضف الى ذلك انه نفى ان الانسان بعد موته يرى وجه الله عز وجل وهو بذلك نفى صفات الله جل جلاله العظيم (المدرس,1972: 829) ، وبهذا نجد أن منهجهم قائم على نفى التام لصفات الله جل شأنه الأزلية فبمنهجهم لا يجوز أن يقول بحق الله انه العالم او الحي ... الخ لان تلك الصفات تطلق على العبيد(الشهرستاني, 1975: 113) ؛ اما الصفات الله عند الفرقة الاخرى الا وهي (الأشاعرة) فهي قائمة على سبعة صفات ألا وهي الحي ؛ المتكلم ، القادر ؛ العالم ؛ المريد، البصير وتلك الصفات بدورها ولدت صفات اخرى ان الله العالم بعلم والمراد بالإرادة ، والحي بالحياة ..الخ (البغدادي,1977: 119) ، وعند قراءة منهجهم نجد أن الأشاعرة اضافوا صفات أخرى (ست) إلا هي :- كون الله عز وجل موجود ، وكونه عز وجل قديما ازلياً وكونه قائم بنفسه عز وجل وباقياً ومخالفاً وكونه واحد أحد فرد صمد (الجويني, 1985: 68-96) ، وان اسامي رب العزة السبعة الصادقة؛ أما فرقة المعتزلة التي يقوم منهجهم على خمسة أصول ألا وهي : " التوحيد ، العدل والوعد والوعيد ، المنولة بين منزلتين وآخرها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نجد ان آراء المعتزلة هو الرد على كل شيء يتعارض مع أزلية الله و وحدانيته اي بمعنى ان الله عز وجل قادر بذاته المبجلة والعالم وحياً بذاته المقدسة ؛ فأن صفات الإلهية من وجه نظرهم ان الله قادر وحياً سميع وبصير موجوداً ومدركاً وقديماً (الجويني,1985: 167) ؛ وقد ذكرنا آنفا أن الايمان القلبي بوجود الله جل شأنه هو أساس لكل عقيدة وبالتالي تتفرع منه

الامور الاخرى وهي تأمل العقل وتفكره بوجود الله ثم الإيمان به وبذلك ان وجود الله تعالى شغلت فكر العلماء المسلمين لا ليس العلماء فقط وإنما الفكر الانساني على حد سواء (الشهرستاني, 1982: 43)، والمفيد ذكره هنا ان العلامة عبدالرحيم المولوي لم يخالف جمهور العلماء المتكلمين في حقيقة الذات الإلهية وذلك من خلال ابيات شعريه التي قال فيها : " حه قيقة تيكة بى جه ندو جوونه

له دائيره ى عه قل مه خلووق بيروونه"(عرفان, 1977: 163)

بمعنى آخر انه لايمكن لاحد ان يصل لمعرفة حقيقة الذات الإلهية بعقله القاصر ونظرته المجردة لإثبات وجود رب العزة والجلالة بقوله: " كوى مه كه له كه س هه ربه م مه عناية

باوه رت بوى خودا خود ئاية

يانى وجودى ئ يه

بووكه و هه س دهوى موو جيدى نيه" (ئاماده كردن,2000: 6)

وهنا يؤكد العلامة عبدالرحيم المولوي على الإنسان الإيمان بالله وبوجوده عزوجل ولا يلتفت لغير خلاف ذلك القول .

ثانياً: العلامة عبدالرحيم المولوي وآرائه في إثبات الصفات الإلهية

كان للعلامة عبد الرحيم المولوي آراء حول صفات الله عز وجل والرد على بعض الصفات السلبية التي لا تليق برب العزة والجلالة حيث اتفق جميع أئمة المسلمين وفقهائهم وتنزيه عن اتصاف وتشبيه فعلى سبيل مثال وصف الله بأن له يد وقدم واعين فالجميع منهج المتبعة القرآن الكريم ففيه الإثبات وفي النفي (ئاماده كردن,2000: 6)، أما منهج (الاشاعرة و المعتزلة) الذي يميزه عن غيرهم هو النفي المفصل عن الله عز وجل ثم ردهم على أولئك الذين يجسمون الله تعالى (الدمشقي,2002: 96) أما العلامة عبدالرحيم المولوي فكان له رأي أورده في الفضيلة وهنا نجده قد سار مسار المعتزلة لقوله :-

"سيفاتى سه ليى نايه ته ده فته ر

ككون الله ليس بجوهر

لاكين تو زه ريف بي ئه م به نجانه

هه ربه به نج بزانه ئه سلى كشتيتايه " (الغزالي, 1985: 156-158)

حيث رد بقوله إن الله هو مكون من شيء مهم الا وهو الجوهر إذ يعد بذلك الصفات التي نسبت لله تعالى بقوله

"يه كئ قيده مهووه م به قايه

قيده م سه لي سه بق عه ده م مه عناية

به قاياني سه لب لحووقى عه ده م

وه ك ئه زه ليى ئه وه ك ئه به دى ئه م "(المدرس, 1972: 830)

لهذا نجد أن عبدالرحيم المولوي اثبت ان صفة الديمومة والحياة لله عزوجل واتصافه بالعالم بالكون والكونية والقدرة الإرادة والقوة والعلم حيث قال

"به لا به زووان عوله مائ سوفات

حه يات بيى ده لين "(الدوسكي, 2008: 16).

كما أثبت أن الله عالم وإن صفة العلم صفة أزلية لله تعالى فهو يعلم ما كان وسوف يكون وما هو كائن لقولة

" دووه مين سيفه ت عليم وشوعوره

له سه بقى جه هل وته فه ككور دووره

ئاشكار به نهان وكوللي جوزئ به يه كبار

زهرره يئ بوى له هه ر زه مان دا

له زه ميندا وو له ئاسماندا " (الدوسكي, 2008: 10).

لهذا فقد ذكر أن صفة الله عز وجل العلم وهو نقيض الجهل حيث بكل شيء علما وهذا ما ورد في القرآن الكريم فهو عالم بملكوت السماوات والأرض لقول الله تعالى قول الله -تعالى-: (اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّـهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا).(سورة الطلاق:12) وقول الله تعالى-: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة المجادلة:7) قول الله -تعالى-: (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ).(سورة البقرة:280)

كما اتبت صفة الإلهية الأخرى البصير فهي صفة أزلية قديمة في الذات الإلهية هو منزه عن جميع المخلوقات بقوله

" بينجه مين سه معه وشه شه مين به سه ر

هه فته مين كه لام سى وه سفن خود سه ر" (الدوسكي, 2008: 12).

ولذلك نجد قد ورد ذلك في القران الكريم (ذَٰلِكُمُ ا للَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (سورة الانعام: 120)

وبهذا نجد أن العلامة عبدالرحيم المولوي قد يوافق الأشاعرة في بعض الصفات التي نسبت للذات الإلهية وبعض الأحايين يرد على بعض مناهج الفرق الإسلامية بالنفي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

الخاتمة

من خلال دراستنا هذه يتبين ان العلامة عبدالرحيم المولوي

١_ كان أحد أهم الشعراء والأدباء والعلماء الدين الذين كان له في علم العقائد بصمة مهمة لنا في أشعاره ، اذ تنوعت اثارة العلمية اذ شمل الأدب والشعر والعقيدة والتصوف وساعده في ذلك إلمامه في اللغة سواء كان الكوردية والعربية والفارسية

٢_ اغلب ما ورد في كتاب العقيدة كان يوافق فرقة المتكلمين الأشاعرة والمعتزلة في إثبات الصفات الإلهية.

٣_ ساعدة في الخوض في ذلك المجال هو البيئة التي كان يقطنها حيث نشأ بيت يتنعم بالعلم والدين نهل من معارفها .

٤_ يرى العلامة عبدالرحيم المولوي أن إثبات الصفات الإلهية من خلال تنزيه الذات الإلهية وبذلك نجده سار على نهج الاشاعرة بتقسيم الصفات الإلهية .

٥_ أما بخصوص الصفات السلبية المنسوبة للذات الالهية ناقشها العلامة عبدالرحيم المولوي ورد على بعض مناهج الفرق بإثبات الأدلة وتنزيه الله عز وجل .

المصادر

اولاً: القران الكريم

ثانياً: المصادر العربية

1. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١,ط٧، بيروت ١٩٦٧م ؛ البلاذري، فتوح البلدان ، مكتبة النهضة المصرية د.ت.
2. ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا, لسان العرب, دار الصادر بيروت ط٣ , تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ١٩٧٩م.
3. ابو بكر احمد بن علي, الخطيب البغدادي, تاريخ مدينة السلام واخبار محدثها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردیها المعروف ب تاريخ بغداد ؛ ط١ ٢٠٠٢
4. ابو حامد , الامام الغزالي, قواعد العقائد تحقيق موسى محمد عالم الكتب ط٢ ١٩٨٥.
5. ابي حسن بن اسماعيل الاشعري, هجرية مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج١ المكتبة العصرية ١٩٩٠.
6. احمد بن علي , القلقشندي, هجرية,صبح الاعشى في صناعة الانشا علقه عليه محمد حسين شمس دار الكتب العلميه بيروت ١٩٨٧.
7. احمد بن علي بن حجر, العسقلاني, ط1, دار المعرفة 1930.
8. احمد بن علي, فتح الباري بشرح البخاري , دار المعرفة القلقشندي, ط١, ١٣٩٠ .
9. احمد بن فارس بن زكريا, ابن فارس, تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر , ت ٣٩٥ , ١٩٧٩م.
10. احمد بن يوسف, الحلبي , عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ معجم الغوي الالفاظ القران الكريم ج١ دار الكتب العلمية ط١ ١٩٩٦ .
11. الاصفهاني ، عمدة الحفاظ في تفسير إشراف الآيات ، ج1.
12. بن طاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم, ط٢ دار الآفاق ، بيروت لبنان ١٩٧٧م
13. الشهرستاني ، الملل والنحل، ج١; الأسد آبادي ، عبد الجبار، المختصر في أصول الدين، دراسة وتحقيق محمد عمارة دار الهلال القاهرة ١٩٨٠م .
14. الشيخ محمد الخال ، تاريخ المعارف في كوردستان ؛ باجلان، ابراهيم منشور في جريدة العراق العدد ١٧٤٥ .
15. الشيخ محمد الخال، الشيخ معروف النودهي البرزنجي، المقدمة ، ص أ ، دار مطبعة التمدن بغداد ١٩٦١م
16. صدر الدين علي بن علي, ابي العز الدمشقي شرح العقيدة الطحاوية, الامام الغزالي ابو حامد, ط١ ٢٠٠٢ .

17. الصويركي ، معجم اعلام الكورد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كوردستان وخارجها السليمانية, الثقافة الإسلامية , دار الزمان للطباعة والنشر,2008.
18. الصويركي ، معجم اعلام الكورد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كوردستان وخارجها السليمانية .
19. الطوسي ، اللامع، تحقيق عبد الرحيم محمود وطه عبد الباقي مطبعة السعادة ١٩٦٠ ، ؛ كوكردنه و ليكو لينه وه له سهرنوسيني مه لا عه بدلكه ريمي مدرس ، ديواني مه وله وى ،ج١،جايخانه النجاح بةغداد ١٩٦١.
20. عبد القاهر ابن طاهر اصول, البغدادي , هجرية , مطبعة الدولة استنبول ١٩٢٨.
21. عبد الله بن شمس الدين, الذهبي, سير اعلام النبلاء , لبنان ج١ ٢٠٠٤ .
22. عبد المجيد ، الدوسكي السلفي، تحسين ابراهيم ، معجم شعراء الكرد ، ط١، دار ستيريز للطباعة والنشر دهوك ٢٠٠٨.
23. عبدالحميد ، عرفان ، دراسات في الفرق والعقائد المعاصرة ط١، مطبعة أسعد بغداد ١٩٧٧.
24. عبدالكريم, المدرس، ، علماؤنا في خدمة العلم والدين ، عني بنشره محمد علي قرداغي ، ط١، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٣
25. عبدالكريم, المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين, عني بنشره محمد علي قرداغي ، ط١، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٣ .
26. عبدالكريم، المدرس ، الوسيلة في شرح الفضيلة، تحقيق عبدالوهاب ابو السعد، ط١، ٢٠١٦، إحياء التراث العربي بيروت ج١. د.س.
27. علاء الدين علاو الدين سجادي ، جايخانه ى كؤرى زانيارى كورد به غداد ، ١٩٧٨.
28. محمد بن مكرم بن علي, ابن منظور, لسان العرب دار الصادر بيروت, ط٣ ١٤١٤.
29. محمد صالح الابراهيمي, المحمدي ، حياة علماء الكورد في العالم الإسلامي، ج١, د.س.
30. موسى محمد, لأبي المعالي الجويني , الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥م
31. موسى محمد, قواعد العقائد, عالم الكتب, ط٢ , ١٩٨٥.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

32. اوس اكرم, ابراهيم ، النبوات والسمعيات دراسة منهجية في العقيدة الإسلامية من خلال منظومة الفضيلة لعبد الرحيم الكردي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة دهوك , د.ط, ٢٠٠٤ م .

رابعاً: المصادر الكردية :

33. ناجي, معروف ، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي, د.ط , د.س .
34. مه وله وى زيان وبه رهه مي ، محه ممه لا كه ريم ، ج١, جايخانه وه زاره تى به وره رده هةولير ، ٢٠٠١م
35. عەلا الدين سەجادى، دەقەكانى ئەدەبى كوردى، ناوەندى زانيارى كورد، بەغدا، ن.د.، ن.د. پ.
36. حەمەسالّح حاجى مەلا محمد تەلە، بۆ ئامادەكردن و وەرگێرانى دێرى نوێ، زوبدات العقيده، سالّى ٢٠٠٠ى زايينى.
37. پوختە:
38. سپاسى خودای گەورە و درود و سلاّو لەسەر سەرۆكى پەيغەمران محەمەد و لەسەر خێزان و هاوڕێكانى ...
39. پاشان:
40. كوردستان لە ماوەى مێژووى درێژيدا زانياران، پيران، فقيهان و مەدەنييەكى زۆر لەدايک كردووە كە مێژوو لە زانايەتييان و هەوڵ و تاقيكردنەوەيان بۆ پاراستنى زانست و ئايين گواهى دەدات؛ زيادە لەوەش، بريارگيريان بەرەو دژايەتى و زۆرداری و بەرزكردنەوەى وشەى ڕاستى. بۆيە زۆر كەس لەم بوارەدا دەوشاو بوون و هەر يەک لەوانەش مێژووى تايبەتى خۆى هەبوو لە هەموو بوارە جياوازەكاندا؛ بە پاشەكداری فكرى، ڕووحى، ئايينى و زانستى ...هتد.
41. بەو هەدەفەدا، لەم توێژينەوەيەدا هەوڵماندا وەرونا كى بدەين لەسەر يەكێک لە گرنگترين شەخصيەتى كوردى كە بريار و بريكى درێژيدا هەبوو لە بوارە زانستى، بە تايبەتى لە بوارى فكرى و كۆمەڵايەتى. ئەوەش بريتييە لە

پێکەوە گرتنی ڕەوشتی ئەرکی ئایینی و گەڕانەوە بۆ ژینگەی ڕاست و پاکی ئایینی و ڕووپاکردنەوەی بیر و دڵ لە شێرزە و ئارەمگرتنەوەی هەڵەکان و شێوەپووچان لە بیری ئایینی، بە تایبەتی لە سەردەمی ئێستادا کە تەقەڵەی بیرکردنەوە لە بابەتە ئایینییەکان زیاد بووە.

42. ووتنی "إحياء الفكر الديني" یان ژینەوەبخشی بیرکردنەوەی ئایینی بەو مانایە نییە کە دینەکە نوێ بکرێتەوە، بڵکە بیرکردنەوە لەسەر دین پاک بکرێتەوە و وشککردنی بیرەکان لە هەڵە و شێوەپووچییەکانی ئایینی. ئەمە لە بیرکردنەوە لە پێناوی هەڵسوکەوت و بزووتنەوەی نوێیەکان دەردەکەوێت، و بەتایبەتی لە بواڕە وەک وەستای ژین، ئیمان، خۆیدا، توانای خۆیدا، ژیانی خۆیدا و بەرەوچوونی مناهجە سەلفییەکان ...هتد.

43. لەم گەڕە و بارودۆخەدا، زانیار و پێشەنگە ئایینییەکان هەوڵ و مافیان گەورەی هەبوو بۆ پرۆسەی ڕاگەیاندن، پرۆسەی پەروەردە و چارەسەری کۆمەڵگا، بەتایبەتی بە بڵاوکردنەوەی زانست و ڕووناکی.

44. لەناو ئەو شەخصیەتانەدا، شەخصیەتیەکی بڕواوبوون بەدەستە کە کۆمەڵگای کوردی زۆر بەناوبانگ کردووە، بریتییە لە (علامە عبدالرحیم مۆڵەوی، ت. ١٣٠٠هـ). ئەو یەکێک بوو لە زۆر گرنگترین پێشەنگان و زانایانی سۆفیی سەردەمەکە، ناوبانگ بوو بە پارسایی، تەقوا، جایگای باڵای کۆمەڵایەتی و ئاینی.

45. زانیاری فراوانی هەبوو لە زمان و کەلتووری کوردی، فارسی و عربی، و بۆیە زۆر کەس بۆ فێربوونی زانایەتیی و بیرکردنەوەی فکری پێی دەچوون.

46. لە ئێستادا ئەم توێژینەوەمان سەرنەخستە سەر ناونیشانی:

47. **پشتگیری زانایانی کورد لە توثیق و بەڵگەنووسی مێژووی علم العقائد لە سەردەمە ئیسلامییەکاندا

48. (العلامة المولوي ت ١٣٠٠هـ نموونەیەک — توێژینەوە لە کتێبی الفضيلة)**

49. ئامانجی ئەم توێژینەوەیە بریتییە لە:

50. ڕوونکردنەوەی هەوڵ و پێکهاتەی زانایانی کورد لەلایەن مێژووەدا لە توثیق علم العقائد؛

51. پاشان نیشاندانی ژیانی کورتەسەر و جایگای علمی مۆڵەوی لە سەردەمەکەیدا؛

52. و بە تایبەتی توێژینەوە لە کتێبی "الفضيلة" کە بنچینەی سەرەکی ئەم چارچۆبەیە دروست دەکات؛

53. مەودایەکی شێعرەڵفکری لەسەر عقائد ئیسلامی، لەسەر بنچینەی آراء و مەنهەجە سەلفییەکان و مەکتەبە وەک مەعتەزلە و ئەشاعیرەکان.

54. بە هۆی گرنگی بابەتەکە، و ئەوەی کە زۆر موسڵمان بیرەکان و عقیدەیان لەسەر تەرخان کردووە، ئەم کتێبە لە مزگەوت، تێکەڵخانا مزهەبییەکان و قوتابخانەکاندا پەرتووکێنراوە و خوێندراوە.

55. بۆیە توێژینەوەکەمان بە سێ بەش دابەشکردووە، پێشکەوتوو بە پێشەکی، کۆتایی بە کورتەکەی ئەنجامەکان و خزمت و سەرچاوە و مەراجعەکان.

56. وشە گرنگەکان:

57. زانایانی کورد لە ماوەی مێژوو، علامە مۆڵەوی، ئاثار زانایەتی، پرورە، علم العقائد، الفضيلة، ئیسلام، ئیمان، صفات خۆیدا، زانست، مناهج سەلفی، ئەشاعیرەکان، مەعتەزلە، زانایانی کورد

Abstract:
Kurdistan has produced many scholars, clerics and intellectuals throughout the ages, and history bears witness to their knowledge and tireless efforts to preserve knowledge and .religion, in addition to resisting injustice and tyranny and upholding the word of truth Therefore, many have emerged in this field, and each of them had a distinctive mark in all areas of life. They left a clear imprint through their religious, intellectual, historical and scientific ideas and visions, etc. Therefore, in this research, we tried to shed light on one of the ,most important Kurdish figures who had a long history in the field of knowledge and science especially in the intellectual and cultural field, and the efforts to combine authenticity and preserve the sound religious system to restore the process of revival and return to Islamic life begin with a return to the correct Islamic concepts, and purifying thoughts and souls from the deviations that have stuck to them. This is the basis that all reformers from scholars and clerics in our Islamic world have adopted for their Islamic work, despite their different efforts in diagnosing the type of deviations and arranging priorities, through many means, including what was written in their writings in the science of beliefs and theology and their discussion of the different opinions. Religious is the "revival of religious thought" and what is meant by that term, "revival of religious thought", is: "It is not the revival of religion itself, but the revival of thinking about religion, and in other words, brainwashing from the accumulated deviations and distortions regarding the Islamic religion, especially in the modern era of dispersion of ideas towards religious ideas" such as existence, Islam, faith, formation, ability, life, the methods of the predecessors during the Islamic eras, etc., especially since we know the spread of many phenomena in the present society such as atheism and the lack of recognition of the .existence of God and many issues regarding faith and Islam, and the existence of God, etc ,Through this, scholars and clerics had effective contributions and great efforts in raising educating and reforming society by spreading sciences and knowledge to be a shining lamp for the nation and a star for the religion by which it is guided and by its lights it shines. Through our careful reading, we found brilliant figures who had a great impact in writing valuable ,religious books that were able to have a social, religious and spiritual status in Kurdish society namely (Allama Abdul Rahim Al-Mawlawi d. 1300 AH), as he was one of the most important Sufi clerics at that time, known for his piety and righteousness, and had a high status among society on the one hand and the scholars of Iraq on the other hand, as he was sought by all with his knowledge and breadth of thought, helped in that by his familiarity with Kurdish, Persian and even Arabic culture. This is why the idea of our research came under the title Contributions of Kurdish scholars in documenting the history of the science of beliefs during) the Islamic eras (Allama Al-Mawlawi d. 1300 AH as a model, a study in the book of virtue) This study aims to shed light on the efforts of The efforts of Kurdish scholars throughout Islamic history to document the science of Islamic doctrines, then take a look at his biography and scientific status in his time at that time, in addition to the great efforts he made in the book of virtue, which is the focus of our study, which is a poetic system in Islamic doctrines, based .on the opinions and methods of the predecessors such as the Mu'tazila, the Ash'aris and others

Due to the importance of the subject, as we study the opinions and ideas of the scholar Mawlawi in doctrines, which many Muslims have begun to follow, and due to the importance .of this spiritual poetic system, it has been studied in mosques, associations and schools Therefore, our research has been divided into three axes, preceded by an introduction explaining the importance of the study and its purpose, and a conclusion through which we reach the most important results in addition to the most important sources and references that .were considered the backbone of this study

Keyword:
Kurdish scholars throughout Islamic history, the scholar Mawlawi, his scientific influence, his upbringing, the science of doctrines, virtue, Islam, faith, divine attributes, science, historical)methods of the predecessors, the Ash'aris, the Mu'tazila, Kurdish scholars